

الخصائص

ألفا أصلا في قولهم : هاءٍ وعاءٍ وحاءٍ . فهي هنا كالف قاف وكاف وodal (ولام) أصلٌ غير زائدة ولا منقلبة وهي في هاهيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم أـ فلا ترى إلى استحالة التقدير فيها وتلعّب الصنعة بها .

ونحو من ذلك قولهم دعدعت بالغنم إذا قلت لها : داعٍ داعٍ وجهجت بالإبل إذا قلت لها : جاه جاه فجرى دعدعت وجهجت عندهم الآن مجرى قلقلت (وصلصلت) ولو راعيت أصولها وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها لكانت فلفلت لأن الألف التي هي عين عند تجشّم التمثيل في داعٍ وجاه قد حذفت في دعدعت وجهجت . وقد كنتُ عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد وشرحت أحوال تصريح ألفاظه واشتقاقِها فجاء منه شيء صالح وطريف . وإذا ضمّمته إلى هذا الفصل كَثُرَ به وأنـس بانضمامه إليه . باب في الامتناع من نقض الغرض .

اعلم أن هذا المعنى الذي تحامته العرب - أعني امتناعها من نقض أغراضها - يشبه البَداء الذي تروم اليهود إلزامنا إياه في نسخ الشرائع وامتناعهم منه إلا أنّ الذي